النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\12\2021 العدد (49) (القدّيس سابا المتقدس – الأحد الـ 10 من لوقا)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (2) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس تداوس الصربي"

لا يمكن لأحد أن يخلّصنا ما عدا الذي خلقنا. ولقد كان بإمكان الرب أن يحقق خلاصنا بطريقة أخرى لأنه العليُّ والكليُّ القدرة. ولكنه اختار أن يلبس طبيعتَنا البشرية وأن يُظهر لنا بمثاله الخاص طريق الحق. ولو أنه اختار أية طريقة أخرى ليخلِّصنا بها لَقُلنا له: "أنتَ الله الكليُّ القدرة ولم تكن يوماً بشراً مثلنا. لم تشعر يوماً بالجوع أو العطش، ولم تكن يوماً حزيناً أو مغتماً". لهذا لبسَ الله الطبيعة البشرية بكاملها. وقد دوَّن الرسل في الكتاب المقدس أن حياة الرب الأرضية احتوت على لحظات حزينة أكثر بكثير من اللحظات السّارة. لم يرَه أحدٌ يضحك يوماً كما نضحك نحن حين نكون مبتهجين، بل كان مُغتماً على الدوام بسبب خطايانا، وقد حملها كلّها. وما زال يحمل اليوم أيضاً عبء خطايانا. لكننا لم نقبله رغم أنه كان إنساناً مماثلاً لنا في كل شيء، بالطبع ما عدا الخطيئة.

... يقول البعض إنهم ملحدون ولكن لا وجود للملحدين... لا لهذا الأمر. لأنه حتى الشيطان يؤمن ويرتعد (راجع يع 2: 19) لكنه يرفض أن يفعل الخير. لا وجود لشخص لا يؤمن بالله، وليس من إنسانٍ عاقلٍ على سطح الأرض لا يتوق إلى الحياة من كل قلبه. نحن نبذل كل ما نستطيع لكي نعيش إلى الأبد. كلنا نتوق إلى المحبة الكاملة، المحبةِ التي لا تتغيِّر على الإطلاق بل تدوم إلى الأبد. الله هو الحياة وهو المحبة والسلام والفرح. هناك مَن يعارضونه ولكنهم لا يقدرون أن يسيئوا إليه. نحن نعقِّد حياتنا بأنفسنا، بأفكارنا السلبية.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

كريمٌ بين يفتخر الأبرار بالمجد.

ستيخن: رنّموا للرب ترنيمة جديدة.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 5: 22–6: 2 (للقديس))

يا إخوةُ إنَّ ثمرَ الروحِ هو المحبَّةُ والفرحُ والسلامُ وطولُ الأناةِ واللطفُ والصلاحُ* والإيمانُ والوداعةُ والعفافُ. وهذه ليسَ ناموسٌ ضِدَّها* والذينَ للمسيحِ صلبوا أجسادَهم مع الآلامِ والشهوات* فإنْ كنَّا نعيشُ بالروحِ فلنسلُكْ بالروحِ أيضًا* ولا نَكُنْ ذوي عُجبٍ ولا نُغاضِبْ ولا نَحْسُدْ بعضُنا بعضًا* يا إخوةُ إذا أُخذَ أحدٌ في

زلَّةٍ فأصلحوا أنتم الروحيّينَ مثلَ هذا بروحِ الوداعة. وتبصَّرْ أنتَ لنفسِكَ لئلاَّ تُجرَّبَ أنتَ أيضًا* احملوا بعضُكم أثقالَ بعضٍ وهكذا أتمُّوا ناموسَ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 13: 10-17 (للأحد))

في ذلك الزمان كان يسوع يعلِّم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة * فلما رآها يسوع دعاها وقال لها انك مطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع هي ستة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تأتون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه وهي ابنة إبراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الثامن ﴾

للبريّة غير المثمرة بمجاري دموعِكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابِكَ إلى مئة ضعف، فصرتَ كوكبًا للمسكونةِ متلألئًا بالعجائب، يا أبانا البار سابا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلّصَ نفوسنَا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداز: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثالث: الأولاد وواجباتهم. الفصل الثاني: احترام الأولاد لأهلهم ومحبّتهم لهم.

محبّة الأولاد لأهلهم بعد زواجهم.. (تتمة).

في البداية تحيط الأمّ ولدها بمحبّة كبرى، وقبل أن يتزوّج هذا الولد تجد الأمّ راحة كبرى في محبّته. ولأن المسنّين يصيرون كالأولاد، فإنّ هذه الأمّ، بعد زواج ابنها، باتت تشعر كالولد الكبير عندما يرى ولداً صغيراً في أحضان أمّه. على الكنّة، زوجة الإبن، أن لا تستغرب هذا الأمر. وإذا كانت تعتني بحماتها المسنّة، فلتتحلَّ بالصبر فتربح الأجر الذي تدّخره من جرّاء الإهتمام بها، وعلى الحماة أن تحبّ كنّتها كابنتها. كانت جدتي والدة أبي تحبّ أمّي – كنّتها – أكثر بكثير من أبي، وعندما تزوج إخوتي راح الجيران يقولون: "لقد جاءت الكنّة إلى البيت"، فقالت لهم أمّي: "لماذا تقولون ذلك؟ كانت حماتي تحبّني أكثر من أبنتها، فلماذا أنا لا أحب كنّتي؟" وقد قرنت القول بالفعل.

الشيخوخة والتواضع..

كم يتواضع الإنسان في شيخوخته! يفقد المسنّون قواهم شيئاً فشيئاً، ويشابهون بذلك الصقر المهيض الجناح الذي لا يقوى على الطيران. أتذكَّر راهباً مسؤولاً في دير الفيلوثاوو، كان قد ذهب في العام 1914 إلى ألبانيا ليثأر من الأتراك الذين قتلوا والده، وقد وُفِّقَ بأحدهم فألقى القبض عليه وهمّ بذبحه، فقال له التركي: "ديانتنا تفتقر للنعمة وتأمرنا بالذبح والقتل، أما

ديانتكم فلا تأمر بذلك بل بالمحبّة والتسامح". تأثّر الراهب كثيراً عند سماعه هذه الكلمات فترك سلاحه ومضى قاصداً الجبل المقدّس وأصبح راهباً ومسؤولاً ولكنه لم يتخلص من روح العنفوان لديه. كان مسؤولاً يملك كل المفاتيح ويعلّقها في زناره، ولم يتجرّأ أحد أن يكلمه. وإذا نسي أحد الآباء أن يدعوه بلقبه: "يا روندا سبيريدون"، فإنه يستشيط غيظاً ويروح يتصرّف كالنمر الهائج. قصده مرّة بعض اللصوص في الصوم الأربعيني يطلبون الجُبنَ فطردهم وهو يزمجر: "أيها الخنازير تطلبون الجبن في الصوم الأربعيني!" ومرّة أخرى أنزل الآباء البوليآليون من أجل تنظيفه، فظنّ اللصوص أنه من الذهب الخالص، فجمعوه ووضعوه في الأكياس لسرقته، فلما رآهم أمسك بهم وأفرغ الأكياس وقال لهم: "أيها الخنازير، إنها من النحاس!" أما في شيخوخته، فضعفت قوّته ومرض، ففقد عنفوانه وتواضع.

وُضِعتُ في خدمته لمساعدته، فقال لي: "ارفع الصلاة يا أفيركيوس (الإسم الرهباني الذي أعطي لليارونداباييسيوس عندما كان مبتدئاً في دير فيلوثاوو) فإنيّ لا أشعر بأنني على ما يرام"، فنهضت وبدأت بالصلاة مردّداً: "يا ربّ، يا يسوع المسيح، ارحم عبدك اليارونداسبيريدون"، فقال لي: "قُل سبيرو!!" كم جعله المرض يتواضع في شيخوخته! من كان يتجرّأ على مخاطبته إلاّ بيارونداسبيريدون؟.

أمّا أبي فإنّ ذبابة دفعته إلى التواضع في شيخوخته. فقد وجدته أختي يبكي فسألته: "ماذا جرى لك يا أبي؟ هل أزعجك أحد الأحفاد؟" – "كلاّ، أجابها، حاولت أن أقتل ذبابة فلم أقدر رغم جميع الوسائل التي لجأتُ إليها. عندما كنتُ شاباً، كنتُ أحاصر الأعداء وأجبرهم على الاستسلام. ففي السادسة عشر من عمري، أطلقتُ النار على أسد فجرحته ونشبَ صراع عنيف بيني وبينه... أما الآن فإن ذبابة تَفلُت مني ولا أستطيع قتلها!" لقد شعر المسكين بضعفه وبأنه لم يعد يستطيع أن يفعل شيئاً!

أما الرهبان الشيوخ في دور العجزة في أديار الجبل المقدّس فهم يتواضعون ويقتبلون رسامة ثانية، يقصّون لهم شعورهم لكي يَسْهُل عليهم غسلُها، ويقصّون لهم لِحاهم لئلا يلتصق بها الطعام ويصعب تنظيفها! إنها الرسامة الأخيرة، رسامة التواضع.

للإعتناء بالعجزة أجر كبير..

إلى أين وصلنا اليوم! كانوا في فاراسا وإيبيرو يعتنون بالحيوانات المسنّة ويحافظون عليها ولا يذبحونها لأكل لحومها لأنهم أكلوا خبزهم منها. لم يكن أهل فاراسا يعرفون التسهيلات التي نملكها اليوم. فكان عليهم أن يطحنوا الحبوب بمطحنة اليد ويقدّموها طعاماً للحيوانات المسنّة! هل نرى شيئاً من ذلك اليوم؟ الناسُ اليوم لا يهتمّون لا بالحيوانات المسنّة ولا بالعجزة!.

عندما طلبوا مني الإعتناء بشيخ مسنّ، شعرتُ شعوراً غريباً ممزوجاً بالسعادة والراحة، فلإعتناء بالعجزة أجرٌ كبير جداً. هناك رواية عن راهب مبتدىء في الجبل المقدّس يعاني من شيطان مخيف، طلبوا منه الإعتناء بعدد من الشيوخ المسنّين في دار العجزة التابع للدير. كابد صعوباتٍ جمّة وتحمل مشقات حمل الثياب على كتفه والذهاب بها إلى بركة ماء لغسلها، بعد فترة تحرّر من الشيطان وأصبح راهباً. لقد كان الشيوخ يصلّون من أجله.

يواجه الأزواج اليوم صعوبات كثيرة في اعتنائهم بأهلهم المسنّين، وينزعجون من تذمّرهم وتصرّفهم الغريب الأطوار! (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"هو الرب"

اعتاد شحّاذ فقير جدًّا أن يقف في إحدى الحدائق العامّة بمدينة لندن. كان وحيدًا، تظهر عليه علامات الحزن والأسى، ويقضي وقته

عازفًا على كمان قديم تبدو عليه أيضًا مظاهر الفقر. كان يعزف محاولاً أن يجذب بموسيقاه انتباه العابرين، آملاً أن يأتوا إليه ويعطوه القليل من المال... لكنّ أحدًا لم يعبأ به.

فجأة توقّف بجواره رجل غريب. اندهش الشحّاذ، وبدأ يتفرّس فيه بنظرات توسّل، يريد أن يأخذ صدقة. لكنّ الغريب لم يعطه النقود التي يحلم بها، بل صنع معه أمرًا آخر غير متوقّع. طلب منه الكمان لكي يعزف عليه...

على غير العادة، جذبت الأنغام أوّل المارّة، فأتى واستمع، ثمّ ألقى نقودًا في قبّعة الشحّاذ الموضوعة على الأرض، ولم يذهب، بل بقي يتمتّع بالعزف الرائع... وواصل الغريب عزفه للألحان العذبة، وازداد عدد المتجمهرين، وامتلأت القبّعة بالنقود... تزاحم الناس جدًّا، الكلّ يريد أن يستمع وأن يستمع...

وأتى رجال الشرطة، لكنّه بدلاً من أن يصرفوا الواقفين، جذبتهم، أيضًا، الموسيقى، فوقفوا معهم يتمتّعون بهذه الأنغام الحلوة. وسرى همس بينهم... هو الفنّان باجانيني هو باجانيني Paganini الشهير.

أحبّاءنا، هذه قصّة تشبه قصص كثيرين كانوا لفترة من الزمن مثل هذا الشحّاذ يتسوّلون في حدائق الحياة المليئة بالهموم. مرارًا حاولوا أن يعزفوا على كمان حياتهم أنغامًا مفرّحة بلا جدوى. وفجأة مرّ عليهم شخص عجيب وغريب، ليس من عالمهم... وقف يستمع لموسيقى حياتهم الشقيّة... اقترب إليهم أكثر... نظر وأمعن النظر في حالتهم التعيسة... نظر إليهم بعينيه المملوءتين بالحبّ... ظنّوه سيمنّ عليهم بحلّ لمشكلة أو تسديد لاحتياج، ففعل ما هو أعظم...

ما أحنّ قلبه!!! وما أقوى نظرات حبّه!! كشف لهم احتياجهم الحقيقيّ... أظهر خراب قلوبهم... ثمّ أعطاهم الأمل... عرفوا أنّه هو الوحيد الذي يعطي الراحة. سلّموا له قلوبهم... أخذها، وبدأ يعزف عليها بيديه المثقوبتين ألحانًا تشعّ بالمجد. وتغيّرت حياتهم، ووضعوا أقدامهم على طريق الفرح والراحة... صاروا أغنياء وشهدوا لما حدث... وسُمع صوت شهادتهم عاليًا: "هو الربّ يسوع الذي يشفي ويحرّر ويغفر".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البار المتوشح بالله سابا المتقدّس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر كانون الأول للقديس أبينا البار المتوشح بالله سابا المتقدّس.

وُلد القديس سابا في إقليم الكبادوك سنة 439م، من أبوين مسيحيّين و كانا من أغنياء تلك البلاد وأشرافها، نشأ على حب الفضيلة منذ نعومة أظفاره.

ودخل منذ صبائه في ميدان الرهبنة متمرناً تحت يد افتيميوس الكبير. ثم صار زعيماً وعضداً لكثير من الرهبان ورئيساً على أديرة فلسطين. وارسل سفيراً إلى انسطاسيوس ويوستينانوس ملكي القسطنطينية من أجل الايمان المستقيم وعقائد مجمع خلقيدونية.

إمتاز سابا في حياته بالوداعة و التواضع و الفطنة وكان شفوقاً على القريب، خادماً للضعيف و الغريب، كثير الإماتات و الأصوام و لذلك منحه الله صنع العجائب.

رقد بالرب بين أولاده و قد ناهز الثانية و التسعين من عمره. و بقيت أديرة القديس سابا ورهبانه تسطع في الشرق حتى أواخر القرن العاشر حيث بقي منها إلى يومنا هذا دير واحد قائم على إسمه. وإلى القديس سابا يعود أقدم تيبيكون جمع القواعد التي تضبط الخدم الليتورجيّة في العبادة.

فبشفاعة القديس أبينا أبينا البار المتوشح بالله سابا المتقدّس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.